العدد (4115) السنة الخامسة عشرة - السبت (20) كانون الثاني 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

باليت المدى

▪ ستار كاووش

مدمنة في المتحف

حين تراجع دور الفنان في أوروبا خلال أربعينيات القرن الماضي، وأصبح في مفترق طرق، بسبب ما تركته الحرب العالمية الثانية من إنتكاسات وتابوهات وآثار لامست روح الانسان وحياته ومعنى وجوده، فكّرَ وقتها الكثير من الفنانين بالحلم الاميريكي، لإنقاذ حياتهم أولاً، ثم تحقيق طموحاتهم الفنية، هناك في العالم الجديد حيث تعمل بجد لتحصل على أشياء كثيرة وغير متوقعة، والفرص متاحة للجميع، والسوق مفتوح لكل المواهب والامكانيات، وكل شيء متوفر وممكن. وقتها ساهم الكثير من فناني أوروبا في إنتعاش وتجديد الفن الامريكي، لأن الفنانين الأوروبيين قد سبقوهم كثيراً في طريق الحداثة والتجديد. وكما طغت التجريدية التعبيرية على الفن الاميريكي، فقد ظهر أيضاً نوع من الواقعية الحديثة التي إستقرت على قماشات رسم الكثير من الاميريكان، ونلاحظ ذلك في البوب ارت والواقعية المفرطة ومشاهد المدينة وغيرها الكثير. لكن فناني هذه (الواقعية) لم ينظروا فقط الى الجانب المضيء من حياتهم، بل فتحوا نافذة أخرى تطل على المشاكل الاميريكية حيث الفقر والعوز وآثار العنصرية وعالم الجريمة والمجتمع الاستهلاكي، وكذلك أجواء المدمنين والازمات الأقتصادية. وهذا النوع من (الواقعية) هو ما يستضيفه الآن متحف درينته في هولندا من خلال معرض كبير لأسماء لامعة وكبيرة في الفن التشكيلي. زرت المعرض الذي شملت أعماله سنوات (١٩٤٥-١٩٦٥) حيث بدأت خطوتي الأولى مع لوحة أدوارد هوبر (مطعم نيويورك) التي تعد من اعماله المبكرة، والتي لم تظهر عليها بعد تقنيته التي عُرف بها. وبجانبها قليلاً تظهر لوحته الشهيرة (الشمس صباحا) حيث تبدو زوجة الفنان (جوزيفينا) جالسة بشكل جانبي على سريرها، تنظر الى عمق المدينة وهي تطوي يديها على ساقيها العاريتين وتتأمل بإسترخاء يشبه الخواء، حيث تظهر من خلال النافذة بيوتاً حمراء ممتدة وتبدو كالبيوت المهجورة التي رسمها دي شيريكو. وفي جانب آخر من المعرض تظهر لوحة الرسامة أليس نيل المتخصصة برسم البورتريه، وقد رسمت شاب اسباني بفرشاة متحركة وطريقة تعبيرية. امضي قليلاً داخل المعرض فتتوضح امامي اعمال الرسام ريتشارد إيستيس الذي يرسم اعماله بطريقة واقعية مفرطة. في هذه اللوحة مزج إيستيس عالمين على قماشة واحدة، فإضافة لمحتويات المحل، رسم على الواجهة الزجاجية انعكاس الجهة الأخرى من الشارع، حيث الناس والسيارات، حتى خُيِّلَ لي وكأنني أرى صورتي ايضاً وهي تنعكس على الواجهة. تركت أضواء هذا المحل خلفي، لأصل الى عمل أندي وارهول ذائع الصيت (شوربة بريللو) وهو واحد من مجموعة اعمال تناولت ذات الموضوع، وكان العمل هنا عبارة عن مكعب من الخشب، مرسوم ومنفذ بطريقة يبدو فيها وكأنه واحدة من علب الكارتون التي تُعبأ بها علب الشوربة. وقرب وارهول علقت لوحة (الفتاة الباكية) للفنان روي ليختنشتاين، وقد رسمها بطريقته المعروفة التي يعيد فيها رسم بعض اللقطات من القصص المصورة، بحجم كبير على الكانفاس. أتجول في المعرض لأشاهد من بعيد بورتريت شخصي كبير الحجم للفنان تشوك كلوز، اقتربت منه ليتضح ان الرسام قد نفذه على شكل مربعات صغيرة متداخلة ومصفوفة قرب بعضها على طريقة الكلمات المتقاطعة، وكلما اقتربت أكثر أصبح العمل وكأنه لوحة تجريدية، ولكن حين ابتعدت قليلاً الى الوراء، توضح العمل شيئاً فشيئاً ليصبح في النهاية وكأنه صورة فوتغرافية.

تجولت في المعرض لأقف هنا وهناك أمام أعمال جميلة اصبحت جزءاً من تاريخ الفن. انهياً للخروج، واذا بي أمام امرأة مستلقية على أرضية القاعة ومسندة رأسها الى الجدار، ويبدو عليها آثار الكحول والتشرد، تأملتها بدقة أكثر، فإذا بها تمثال من اعمال الفنان دون هانسون. كان عليَّ ان أنظر لها عدة مرات لأتأكد من كونها غير حقيقية، لأن هذا الفنان إشتهر بمنحوتاته التي تشبه الناس الحقيقيين، هو الذي لوَّن التمثال وألبَسَه ملابس حقيقية ووضع له شعراً مستعاراً واضاف له بعض التفاصيل والاكسسوارات الحقيقية وإختار له موقفاً او حركة من صميم الواقع، ليجعلك في النهاية تحاول ان تمد يدك لمساعدة هذه المرأة المسكينة.

فناني هذه (الواقعية) لم ينظروا فقط الى الجانب المضيء من حياتهم، بل فتحوا نافذة أخرى تطل على المشاكل الاميريكية حيث الفقر والعوز وآثار العنصرية وعالم الجريمة والمجتمع الاستهلاكي

بوّصلة الفنان مازن أحمد

أفق التحديث في الموروث الرافديني

يجتهد الفنان التشكيلي العراقي المغترب (مازن أحمد) في استلهام العناصر التشكيلية من موروث الابداع الرافديني عبر الغور في البحث عن معبرات مرجعية لايجاد المعادل الموضوعي المعاصر المرتبط بتلك الجذور كعناصر تشكيلية، ليس بغرض اقامة بناء فني تجريدي معاصر وحسب بل خلق اجواء تعبيرية ذات دلالة رمزية حيث تشكل الحروف المسمارية والاشارات اللغوية والاشكال المعاصرة للانسان المستمدة من أفق التاريخ كمرجعية يستند اليها الفنان ليطوعها بشكل انساني على نحو جديد. ففي معرضه الثامن المقام مؤخراً في قاعة حوار بالعاصمة العراقية بغداد ، بعنوان (بوّصلة) وهو أستمرار لمعارضه السابقة في أماكن متعددة من مدن العالم . والذي جمع بين اللوحة والمنحوتة .

محسن الذهبي

إن استلهام التراث الرافديني والذي يعتمد على المزج الفني الواعي والمبتكر بين التصويرية والنحتية في العمل الواحد. وتوظيف المساحات الهندسية الملونة توظيفاً مثيراً للعين، رغم نزعت الفنان التبسيطية للشكل الفني والغنائية في اللون والميتافيزيقية في الفكر على خلفية روح فطرية تبحث بمشخصاتها الرمزية المعبرة عن حصار الأنسان المعاصر وضياعة على أرضية من التجريد الهندسي والموتيفات التراثية في خلق منحوتات ذات أشكال تقترب من روح التراث باستياء حداثوي ، مما دفعه للبحث عن مواد خاصة به أبتكرها ذاتياً ومن تجاربه النحتية خاصة ، قد تبدو بلا لون ويغلب عليها اللون الأسود لأنها صنعت من مواد تحمل ذات اللون لتقترب من روح التراث وهذا أقتراب اعتقد أنه مقصود من الفنان لتبسيط رؤى البحث .

إن الفنان يسعى بجد لامتلاك تقنيات جديدة تحتفي بإبهار الفنون الشرقية وألوانها ذات الروح المتوثبة واستيعابها لتلك البدائية المتفردة بالتعبيرية في الفكر الانساني باظهار رؤى فنية حديثة. فهو يحتفي بالاشكال التجريدية الهندسية ويغلفها بحس تزييني جمالي، مأخوذ بطيف الألوان الراسخة في الذاكرة الشرقية ومعبراً عن غنائية لونية تغري العين. إن أعماله تقرأ وكأنها نصوص تعويذية أو قدسية، فمحاولات الفنان الابداعية يملأها الطموح بخلق لوحة عراقية رافدينية المرجع تسعى لاستيعاب الموروث ومناهج المدارس العالمية الحديثة في ذات الوقت. وخلق لوحة تحاكي طابع التراث بتوجهاتها واساليبها مع انها تنحو نحو التبسيط الشكلي الذي لايخلو من روح الابتكار والمعاصرة، اذ يخلق الفنان توفيقية جميلة بين العمل التزويقي والتعبيرية باحثاً بجد عن خصوصية تجديدية بانفتاحه التفكير في التراث – الحي ،و تراث المرجع التاريخي - تراث الفرد- فالشيء الذي يبحث عنه الفنان هو خلق أرضية لمرجع تاريخي بالنسبة اليه. وهكذا نرى انفجار الاشكال الإكاديمية من الداخل كي يولد فناً آخر ذو خصوصية شخصية بابداع الفنان وتميز لوحاته واسلوبة الفني فهو يبحث عن رومانسية حسية ومشهدية روحية فالاشكال لدية توقظ إحساس التفرد وتنقل احساس الانسان المعاصر وتبرز اتكاء الفنان على التاريخ كمعين تاريخي وفني.

كما أن معالجة السطوح الثابتة للوحات من طريق العجائن، وتقنيات البناء المضاعف وإنشاء العمل، وكذلك استعمال تقنية الكولاج على بعض السطوح الثابتة وغير الثابتة، أتاحا لها تعدد في خيارات تنفيذ الفكرة التي يعمل عليها. فالكتلة تتحرك عبر ترادف اللوحات بأحجامها المختلفة، حراك بخطوات ثابتة تتمحور عبر خلق عالم من الكتلة المعبرة والسطوح ذات التكتلات اللونية البارزة التي تشي بعمق سطح اللوحة.

ويبقى الفنان (مازن احمد) محافظاً على المناخ الملحمي التجريدي مسيطراً على اجواء لوحته ومنحوتاته حيث تأخذ الرموز والحروف والموتيف الشخصي للانسان مركز الاهتمام. اذ تنجذب آلية كل الكتل والحجوم المحيطة به فهو يحاول خلق تداعيات لصدى صوت تاريخي مسترجع يوقظ صداه مسترجع الصوت في الذاكرة المحلية فالمعنى الرمزي الذي تختزنه تلك الرموز يخلق توازناً مابين مجرى الذاكرة العينية للفرد ومجرى الذاكرة الجمعية للمجتمع، إن فنه يحاول أن يستبدل حقيقة نظرة اكتشاف قوى الابداع التي يخفيها الماضي، وثبات ماهو شعوري مستور في عمق الموروث المهمل أو المنسي وتجديده على مستوى اللاشعور بالمجابهة مع ثقافة الآخر. إن لوحات الفنان تعطي فرصة للتفكير وليس للتلقي السلبي والاستهلاكي للموروث إنه يحاول الخروج عن الشكل المتعارف عليه للوحة المسندية وابتكار أشكال توازي القيمة الفنية لذلك الموروث عبر اللوحة غير التقليدية المتعددة الاجزاء.إنه صرخة الحاضر في أستحضار الماضي بشكل مغاير .

الهيئة العامة للآثار والتراث تقيم دورة خاصة بالحجر ومكوناته

متابعة: المدى

أقامت دائرة الدراسات والبحوث في الهيئة العامة للآثار والتراث بوزارة الثقافة والسياحة والآثار دورة خاصة بالحجر ومكوناته استمرت اثنا عشر يوماً حاضر فيها الخبير الايطالي نيكولاس فكاس قدم خلالها للمشاركين محاضرات نظرية وعملية للتعريف بالحجر ومكوناته (التركيبة الكيمائية) والعوامل البيئية التي تؤثر عليه بالاضافة الى العوامل الفيزيائية والبايولوجية وطرق التنظيف باستخدام التقنيات الليزرية على الأحجار الجافة والرطبة مع أهمية تطبيق المعايير الدولية في عملية الصيانة والترميم.

وقال قاسم طاهر السوداني مدير عام دائرة الدراسات والبحوث : إن هذه الدورة المهمة تعتبر باكورة أعمال عام ٢٠١٨ والتي أقامها قسم التدريب الاثاري في الدائرة ضمن منهاج خطة الدورات لهذا العام، مؤكدا على اهمية عقد مثل هذه الدورات بطابعها العملي حيث تم اختيار ثلاث قطع لدراسة وصف التلف وتوثيق العمل والقطع الحجرية قبل وبعد الصيانة، لافتاً الى أن الدائرة مستمرة بالاعداد والتحضير لإقامة الدورات الآثارية والتراثية التخصصية لمنتسبي الهيئة بالتعاون والتنسيق مع عدد من الخبراء الأجانب والعراقيين والجامعات العراقية.

فنانات أفريقيات متألقات في الشتات

ترجمة / عادل العامل

في الوقت الذي بدأ فيه الغرب بالتعرف على المهارة الفنية التي تأتي من أفريقيا، فإن الكثير من النمطيات المتبقية من الفترة الكولونيالية تستمر في تشكيل أفريقيا باعتبارها لاتاريخية وغريبة على نحو ضارّ خصوصاً بالمرأة الأفريقية. واليوم، فإن الكثير من النساء الفنانات الأفريقيات اللواتي يعشن في الشتات يتحدين هذه التوهمات عن بلدانهن وجماعاتهم المختلفة من خلال الفن. ويمكننا أن نذكر هنا ثلاثاً من هؤلاء الفنانات، على سبيل المثال.

فقد ولدت وانجيتشي ميوتو Wangechi Mutu في نيروبي بكينيا وقضت عملها التخرجي في ويلز في "اتحاد كوبر"، قبل أن تهاجر إلى الولايات المتحدة، حيث نالت شهادة الماجستير في الفنون الجميلة. وقد تكشّف لها هناك كيف بالغ العالم الغربي في تبسيط بلدها كينيا إلى مجرد جزء لا إسم له من أفريقيا، ومكون من أماكن الصيد و"القبائل" التقليدية. وتنكبّ وانجيتشي على هذا وغيره من قضايا ما بعد الفترة الكولونيالية في عملها، مونتاج الصور. وهو عملية تحوير وتركيب الصور، حيث يجري الجمع ما بين الحبر، ودهان الأكريليك، وأحياناً الحلي التافهة واللآلئ مع صور مقتطعة من مجلات الأسفار، ومجلات السيارات، والمجلات الخلاعية، والإعلانات، لتكوين أشكال بشرية جديدة. وللصور الأصلية بالطبع سياقاتها الفردية وتستدعي معانيَ ضمنية. وحين تقوم ميوتو بعملها فيها تصير شيئاً يرمز للميراث الكولونيالي المتعلق بالكيفية التي يدرك بها الغرب القارة الأفريقية باعتبارها "بدائية" إضافةً لتجسيمه -الجنسي المفرط للجسد الأنثوي الأفريقي.

أما غادة عامر Ghada Amer فقد ولدت في القاهرة وحصلت على ماجستير في الفنون الجميلة عام ١٩٨٩. ومع أنها تصف نفسها بأنها ، في المقام الأول، رسامة، فإن عملها الفني ينطوي على وسائل متعددة، منها التطريز، والاهتمام بالحدائق، وهو ما يُعد في الغالب من الهوايات أكثر من كونه فناً. وهي بدمجها وسيلة الفن المقبولة في الرسم مع هذه "الفعاليات الأنثوية" إلى جنب أوصافها الإيروسية للجسد الأنثوي، فإنها تتحدى مفهومي الأنوثي مقابل الذكوري، الرغبة والحب. فنجدها تستنطق في أحد أعمالها التوقعات الاجتماعية من الشكل الجديد النقي التي تتصادم مع تجسيم الجسد الأنثوي وتجنيسه، و تستنطق في عمل آخر علاقة الأخلاق والتنديد بجسد المرأة.

بينما نجد عايدة ميلونياه Aida Muluneh، وهي من أثيوبيا، تتألق في فن التصوير الفوتوغرافي. فهي مصورة ومؤسسة لمنظمة "تنمية وتعليم المجتمعات من خلال الفنون" غير الربحية ، في أديس أبابا، والتي تركّز على مشاغل التصوير الفوتوغرافي ومعارضه. وتعتقد عايدة أن الأفارقة ينبغي أن يقوموا بتوثيق وقائعهم وعرضها للرأي العام. وقد ولدت عايدة في أثيوبيا لكنها قضت فترة مراهقتها في أماكن مختلفة مثل اليمن، وإنكلترة، وقبرص، وكندا. وأثّرت فيها في الخارج صور المجاعة الأثيوبية المنتشرة في الغرب. وحين عادت بعد ٣٠ عاماً، قررت الرد على تلك الصور الضيقة الرؤية.

وصور عايدة ليست ميلودرامية ولا هي معمولة لتكون مثيرةً كما يمكن للمرء أن يرى في مجلة National Geographic، مثلاً. إنها تمثّل الأرضية الوسط بين هاتين الحالتين، مصورةً الأحداث التي تقع في حياة المرء اليومية، وممثّلةً المشاهد التقليدية والحديثة معاً التي تشكل وجوه الثقافة السائدة. ويصور كتابها الصادر عام ٢٠٠٩ (أثيوبيا: الماضي/ وإلى أمام) رحلةً أكثر شخصيةً عبر أثيوبيا. وقد شاركت مؤخراً في معرض مقام تحت عنوان "الكوميديا الإلهية: السماء، الجحيم، المطهر الذي يزوره مجدداً الفنانون الأفارقة المعاصرون" ، حيث يركز نتاجها فيه على موديل جسدها مصبوغ بالأبيض ويداها وأذناها بالأحمر مع نقاط سود في مركز الوجه – غير أن عايدة ترى مع هذا أن توتر الماضي (موروث رسم الجسد على امتداد أفريقيا) ما يزال متريثاً في الحاضر وقد يركد في المستقبل.

عن/ theculturetrip